كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

الجلسة الخامسة والختامية

لدور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الثاني للبرلمان العربي

الأمانة العامة: 2018/7/4

السيد الدكتور مشعل بن فهم السلمي

رئيس البرلمان العربي

السيدات والسادة أعضاء البرلمان العربي،

يُسعدني أن أرحب بكم جميعاً في رحاب الجامعة العربية، متمنياً كل التوفيق لأعمال جلستكم التي أثق في أنها ستلمس كافة جوانب الواقع العربي.. فأنتم صوتُ الشعوب العربية، المعبرون عن طموحاتها وهمومها.. والعلاقة بينكم وبين الحكومات هي في نهاية الأمر علاقة شراكة كاملة وتضافر في الجهد من أجل رفاهية الشعوب.. ودوركم في منظومة العمل المشترك جوهري، لأن هذه المنظومة لا يمكن –ولا ينبغي لها– أن تكون قاصرة على الجانب الرسمي وحده.. وإنما لابد أن يكون للشعوب فيها صوتٌ مؤثر وفعّالٌ ومسموع.

السيد الرئيس،

نعرف جميعاً أن القضايا التي تواجه أمتنا العربية في السنوات الأخيرة ضاغطة وخطيرة .. فما من شك في أن العديد من بلادنا لا يعيش ظروفاً عادية وإنما حالة أزمة، مع التفاوت في حدة هذه الأزمات ومدى اتساعها وخطورتها.. وفي كل الأحوال فإن الأزمات لا تبقى محصورة في دولة أو إقليم جغرافي بعينه، وإنما تنعكس آثارها وتبعاتها على العالم العربي بمختلف شعوبه وعلى صورته لدى العالم الخارجي، وقدرته على حشد طاقاته وموارده من أجل البناء والتنمية.

ويرغم اتساع مساحة الأزمات وتعقد مسارات الحل وتفاقم الكُلفة البشرية والمادية لاستمرار الصراعات في بعض دول عالمنا العربي، فضلاً عن التحديات الأمنية الخطيرة التي ما زال يشكلها الإرهاب على استقرار المنطقة.. فإنني أود أن أغتنم فرصة مشاركتي في هذه الجلسة لأسلط الضوء مجدداً على التحديات المُحدقة بالقضية الفلسطينية في هذا المنعطف الحاسم.

إن من يظن أن الأزمات العربية الراهنة هي فرصة لتمييع القضية الفلسطينية أو التغطية عليها أو تصفيتها مخطئٌ في قراءة المشهد، ومخطئٌ في فهم الرأي العام العربي.. القضيةُ الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولكنها قضية العرب .. كل العرب.. وستبقى كذلك إلى أن يجد هذا الصراعُ التاريخي حله العادل والشامل بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

السيد الرئيس

تواجه الدبلوماسية العربية تحدياً حقيقياً بالتصدي للهجمة الخطيرة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية منذ إعلان الإدارة الأمريكية عن قرارٍ أحادي الجانب بالاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقل سفارتها إليها.. لقد تخلى الجانبُ الأمريكي، بهذا القرار وغيره من الإجراءات الأحادية، عن حياده إزاء النزاع الأطول أمداً في المنطقة.. بل صارت الولايات المتحدة جزءاً من المشكلة بدلاً من أن تكون جسراً إلى الحل.. وأسهم عددٌ من القرارات

الأمريكية المتتالية في إيصال رسالةٍ للجانب الفلسطيني والعربي بأن الولايات المتحدة لا تعبأ بقضية الفلسطينيين، ولا تأبه لمعاناتهم الممتدة.. حتى إنها لم تجد غضاضة في تقليص إسهامها في موازنة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) من 350 مليون دولار، إلى 60 مليون دولار.. وهو ما يهدد معيشة ما يقرب من ستة ملايين لاجئ فلسطيني يعتمدون على الوكالة في معيشتهم.. داخل الأراضي المحتلة وفي دول الجوار العربي... فضلاً عن نصف مليون طفل فلسطيني قد لا يستطيعون مواصلة تعليمهم في سبتمبر القادم إن بقي الوضع على حاله.. ويكفي أن نتأمل الوضع في قطاع غزة المُحتل، المحاصر من دولة الاحتلال منذ 12 عاماً، لندرك أن انفجار الأمور صار احتمالاً وارداً في كل لحظة.

لقد علمنا الشعب الفلسطيني دوماً أنه عصيٌ على الانحناء.. غير قابل للتطويع أو الإخضاع .. وهاهم الفلسطينيون يقدمون عشرات الشهداء في يوم افتتاح السفارة المشئوم ليعرف العالم الوجه الحقيقي للاحتلال البغيض الذي لن يستطيع اخفاءه مهما حاول تجميل الصورة .. ومنذ مظاهرات يوم الأرض في 30 مارس وإلى اليوم حصدت آلة البطش والعدوان الإسرائيلية ما يربو على 135 شهيداً .. وتُجري الجامعة العربية في هذه الأثناء الاتصالات اللازمة من أجل الإسراع بتشكيل لجنة تحقيق في الجرائم التي ارتكبها الاحتلال في قطاع غزة المحتل منذ 30 مارس الماضي.

إن الدول العربية تخوض معركة حقيقية على الصعيد الدبلوماسي من أجل تثبيت الحق الفلسطيني وضمان أن يبقى القرار الأمريكي معزولاً وغير

قابل للتكرار أو الاستنساخ.. وقد نجح الجانب العربي في استصدار قرار هام من الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 13 يونيو الماضي في شأن توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وهو القرارُ الأول من نوعِه في هذا الباب، ويُعد استكمالاً للقرار الذي كانت الجمعية العامة قد اعتمدته في ديسمبر الماضي في شأن القدس.

إن الإجماع العالمي، برغم ضغوط مكشوفة تُمارس هنا وهناك، ما زال صلباً وكاسحاً في تأييد الفلسطينيين.. لقد صوت على قرار الجمعية العامة في ديسمبر 128 دولة، وعلى قرار يونيو الماضي 120 دولة.. مع ذلك فإننا لا ينبغي أن نغفل عن ثغرات ينفذ منها الخصوم ليشقوا وحدة الصف ويضربوا قوة الإجماع.. هناك دولٌ نُراقب أنماط توصيتها على هذه القرارات، ونلمسُ في مواقفها قدراً من التراجع أو التخاذل .. وليس سراً أن 45 دولة امتنعت عن التصويت على قرار توفير الحماية الدولية للفلسطينيين في يونيو .. وأغتنم هذه الفرصة لأناشد جمعكم الكريم العمل بكلِ طريق على التواصل برلمانياً مع هذه الدول.. سواء تلك التي تتعرض للضغوط لتغير مواقفها أو تلك التي تُبدي النية لاستنساخ الخطوة الأمريكية غير القانونية بنقل السفارة إلى القدس.

إن دور البرلمانات حيويٌ في التأثير على الحكومات.. ونعتبر أن البرلمان العربي ذراعٌ رئيسية لمنظومة العمل العربي.. ونعوِّل كثيراً على دوره في إيصال الصوت العربي إلى الفاعليات التمثيلية والشعبية والمجتمعية في مختلف دول العالم.. ونعرف أن عدداً من البرلمانات في دول مختلفة قد

بادرت إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية .. وأناشدكم اليوم بالعمل على توسيع دائرة الاعتراف هذه.. والتأكيد على أن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية.. وأنه لا سلام من دون دولة فلسطينية مستقلة.. ولا دولة فلسطينية من دون القدس.. هذا يقيننا جميعاً وتلك هي كلمتنا الموحدة التي ينبغي أن يستمع لها العالم بغض النظر عن الخطط التي يجري ترتيبها أو المشروعات التي يسعى البعض للترويج لها.

السيد الرئيس..

السيدات والسادة،

لقد آثرتُ أن أقصر حديثي أمامكم اليوم على القضية الفلسطينية عارفاً بأن الأجندة العربية مزدحمة بالقضايا والأزمات وعامرة بالمبادرات والتحديات التي سوف تتطرق إليها مناقشاتكم وأعمال جلستكم.. غير أن يقيني أنكم تشاركونني الرأي في أن هذه القضية ..وهي قضيتنا جميعاً .. تمر بلحظة حاسمة تتطلب منا يقظة كاملة.. وعملاً متضافراً.. وجهداً متواصلاً لا أظن أنكم تبخلون به أو تقصرون فيه.

أتمنى لأعمال مجلسكم كل السداد والتوفيق.. لما فيه خير أمتنا وشعوبها.

شكـــراً لكـــــم،